*الدكتور مرتان عقّاد

المعنى الصحيح لإنجيل المسيح

يشرّفني أن أقدّم لهذه الترجمة العربية للإنجيل ولأعمال الحواريين. وهي ترجمة تتضمن سيرة السيّد المسيح وتعاليمه، وأعمال الحواريين التي تروي نشأة جماعة أتباع السيّد المسيح ونشاطهم الدعوي، بدءًا من أراضي فلسطين إلى أقاصي العالم المعروف آنذاك.
لقد نشأتُ في بيت أساسه الكتاب المقدّس. ولم تكن لغة الكتاب المقدّس غاية في حدّ ذاتها بل هي تعبير من الله لنعرف من خلاله عمق الذات الإلهية وكيف نسلك بحياة روحية، وأن محبة ما نراه في حياتنا اليومية هو تعبير عن محبة الله التي هي دعوة لكل إنسان بأن يعرف الإله الحق بكل لغات العالم، لأن من حق المخلوق على الخالق أن يكلمه بلغته وثقافته ليعبر له عما يريده منه في كل مكان وزمان.
لقد كرّس جدّي ومن ثمّ أبي حياتهما لنشر كلمة الله، في الشرق الأوسط والخليج (بترأسهما جمعيّة الكتاب المقدّس لأكثر من ستين سنة).
فلقد تعلّمتُ من جدّي فؤاد عقّاد أنّ الكتاب المقدّس لا يستطيع أن يحتكره أي شعب أو فئة من الناس أو كنيسة، بل هو ملك الإنسان أينما كان، لأن لله الكون وما فيه. وتعلّمتُ منه أيضا أنّ الله لا يُحتكر ضمن جدران كنيسة أو معبد أو لغة بعينها، فالمحبة هي لغة الله (الله محبة)، وهي خارج الأطر اللغوية والزمانية والمكانية. وكلمة الله ليست جامدة بل تتجلّى في الكلمة (المسيح) والكون بمعنى الحياة. فكلّ كلمة لا تحمل قوة الروح الإلهية الحيّة تكون قاتلة (فالروح تحيي أما الحرف فيقتل). وهذا ما سنكتشفه ونختبره من خلال قراءتنا لهذا الكتاب.
وتعلّمتُ من والدي لوسيان عقّاد أنّ اللغة هي وسيلة تعبير وليست غاية في حد ذاتها. وفي تأملاتنا الرّوحية العائلية كنّا نتناول كلمة الله بعدّة لغات لنصل إلى عمق الفكر الالهي. وما عرفت والدي يومًا متعصّبا لترجمة معيّنة للكتاب المقدّس، سواء كانت عربيّة أو غير عربية، بل كان يتحمّس لها جميعًا، لأن هدفه كان أن يرى كلمة الله بلغة يفهمها الناس. وفي وعظه في الكنيسة، كان يحرص على عدم ترسيخ ترجمة بعينها للكتاب المقدّس في أذهان الناس، بل عكس ذلك، كان يقصد استخدام أيّ ترجمة جديدة يمكن أن تفتح معنى النص بشكل جديد وتُحيي مقدرة الجماعة على اتّباع المنهج الإلهي وتُجدّدها.
وأذكر حماس والدي في استخدام ترجمة الشاعر اللبناني موريس عوّاد، باللهجة اللبنانيّة (العامّية) (إجت الساعة يا بيّي) لأنه رأى فيها تعبيرا وجدانيا هو الأقرب إلى قلب الإنسان.
وصدرت ترجمة جديدة للإنجيل سنة 2008 تحت عنوان: المعنى الصحيح لإنجيل المسيح.
وأذكر فرح والدي وحماسه وتشوّقه لقراءتها عندما قدّمت له نسخة منها. فصرف الليل كلّه في قراءة هذه الترجمة بدموع الفرح وكان مأخوذا بالنص والمقالات المطروحة حوله واللغة والأسلوب ونقل المعنى بصدق كامل. فكان هذا الكتاب كوليد انتظره طوال حياته، وتأسّف كثيرا لأن والده فؤاد الذي هو جدّي لم ير كتابا على هذا النحو.

وأنا أعتبر أنّ هذا الكتاب هو ثمرة دعاء من جدّي وأبي ونبتة زرعوها فأينعت.
وإني في منتهى الغبطة والفرح أن أرى كلمة الله بلغة عربية سلسة في متناول القارئ العربي أينما كان.
وتجيب هذه الترجمة عن أسئلة كثيرة مطروحة الآن من قبل القارئ العربي.

* مدير معهد دراسات الشرق الأوسط

في كليّة اللاهوت المعمدانيّة العربيّة،

المنصوريّة، لبنان.